قال الراشي والمرتشي في النار فكيف اذا كانت الرشوة في الاحكام الباطلة
التي هي القوانين المخترعة من ظلمة امراء الجور المضادة لحكم الله فقد روى
انه صلى الله عليه وسلم قال من حالت شفاعته دون حد من حدود الله فقد ضاد
الله في امره وفي رواية لابي داود من اعان على خصومة في باطل فقد
باء بغضب من الله ويجب عليه وجوبا مؤكدا ايضا ان يحذر عماله من
الهدايا التي هي رشوة نهاية الاجتناب وان يغضوا النظر عن حرص الزكوات
او لئلا يشددوا عليهم فيها الحرص كما هو داب الخائنين في امانة الله فقد روى
ابو يعلى انه صلى الله عليه وسلم قال الهدايا العمال حرام كلها وروى احمد انه صلى الله عليه وسلم
قال هدايا العمال غلول وروى عبد الرزاق انه صلى الله عليه وسلم قال الهدايا للامراء غلول — ٧٤ باب في ذكر الغلول
غلول وروى الطبراني انه صلى الله عليه وسلم قال الهدية الى الامام غلول وروى ايضا
انه صلى الله عليه وسلم قال الهدية تذهب بالسمع والقلب والبصر وروى الديلمي
انه صلى الله عليه وسلم قال الهدية تعور الحكم وقال واخذ الامير الرشوة غلول ٢
وكثيرا ما ورد في الغلول بانه يوجب نار جهنم قال تعالى وما كان لنبي ان
يغل ومن يغلل يأت بما غل يوم القيمة ش اي يحمله على ظهره يشتعل
عليه نارا ويساق به الى النار وروى احمد انه صلى الله عليه وسلم قال من غل بعيرا
او شاة اتى به يحمله يوم القيمة وروى ابو داود انه صلى الله عليه وسلم قال من
كتم على غال فهو مثله وروى الديلمي انه صلى الله عليه وسلم قال الغلول من جمر جهنم ٣
وروى البخاري ومسلم عن ابي هريرة قال افتتحنا خيبر انطلقنا
الى الوادي ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد فلما نزلنا الوادي رمي بسهم
فكان فيه حتفه فقلنا هنيئا له بالشهادة يا رسول الله فقال كلا والذي
نفسي بيده ان الشملة التي اخذها من الغنائم لم تصبها المقاسم لتشتعل عليه نارا

[هامش] ٢ عيني — وقال اخذ الامير الهدية سحت وقبول القاضي الرشوة كفر رواه احمد

[هامش] ٣ اي انه يصور نارا ويعذب به صاحبه على قدر ما اصاب منه ولم يجد ما يكفره من توبة مصححة الشروط في شرع الله فاذا لم يجده عذب به مدة في النار فان مات على ذرة من ايمان اخرج بها من النار والا خلد فيها مع الكافرين بالله

فنزع

فنزع الناس فجاء رجل بشراك او شراكين فقال يا رسول الله اصبت هذا يوم خيبر
فقال شراك او شراكان من نار ش فعلم من نص الاحاديث المذكورة في الغلول
ان الامراء والعمال اذا اعتادوا اخذ الرشوة والهدايا على الحكم عدوا من
الغالين السارقين يغلولهم الى نار الله فليحذر كل امير وعامل له من الغلول
ولا يأخذ من الغنائم والصدقات الا ما فرضه له الله فمتى زاد على ما فرضه
الله له فهو غلول يأتي به يحمله على ظهره يشتعل عليه نارا ويجيء به في جهنم
التي كلما خبت زيدت سعيرا اعاذنا الله من غضبه فطوبى للامير الذي يسعى لذلك
وينهى عماله عن الغلول ونفسه حتى يعد من اولي العدل في الله وطوبى لمن
استمع لقوله في ذلك حتى يعد من خير جلسائه في الله فان اطاعة اولي الامر في الحق — ٧٥ باب في ذكر الطاعة للامراء
متوكدة الوجوب وقد فرض الله علينا بقوله تعالى م يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله
واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول
ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الاخر ش اي الذي يصدق بوجود الله وانجاز
وعده ووعيده في اليوم الاخر ردما تنوزع فيه الى القران واحاديث
رسول الله فاولئك هم الاخيار حقا واولئك هم المفلحون بخير الدارين لقوله — ٤ واولئك على هدى من ربهم
تعالى ذلك خير واحسن تاويلا اي جزاء حسنا في يوم ياتي تاويل ما قاله
الله فمن اراد الجزاء الحسن في تاويله فليتق الله ما استطاع كما قال الله
م قال تعالى فاتقوا الله ما استطعتم واسمعوا واطيعوا ش اي للامام اذا امر
بطاعة الله وروى ابو داود والنسائي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الغزو
غزوان فاما من غزى ابتغاء وجه الله واطاع الامام وانفق الكريمة
وياسر الشريك فان نومه ونبهه اجر كله واما من غزا فخرا وسمعة وعصى
الامام وافسد في الارض فلن يرجع بالكفاف ش اي لا له ولا عليه بل يرجع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)